الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 17) – 1994 – 1414

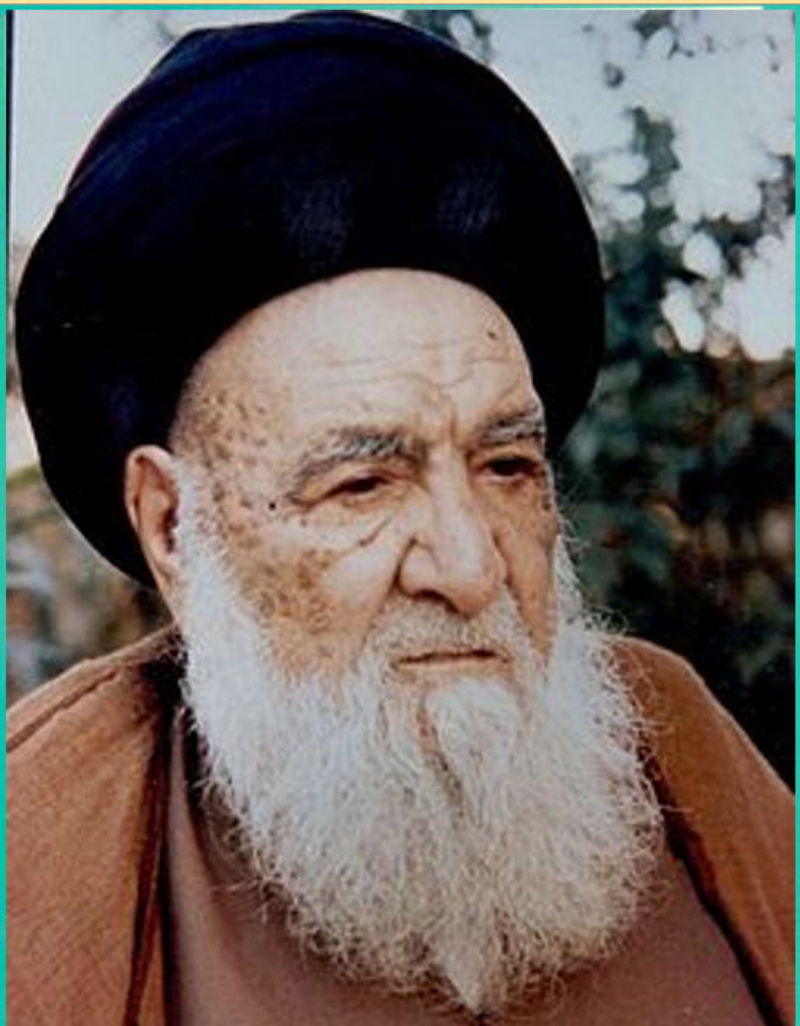

آرشيو مخطوطات
نازه رضا عوض الحلبية
٢١٢٣٠

الرافد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

١٧

ترسل جميع المراسلات والطلبات باسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

«مؤسسة مسجلة في المملكة الهولندية»

KUFA ACADEMY
POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
[HOLLAND] - TEL, FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

العلامة السيد

محمد حسين فضل الله

في حديث عن المرجعية الشيعية

أجرى الحوار: ابو سليم الحسني

أدلى العلامة السيد محمد حسين فضل الله بهذا الحديث عن ماضي وواقع ومستقبل المرجعية الشيعية في شهر شباط ١٩٩٢ ونُشر في الزميلة (البلاد) اللبنانية الغراء (الاعداد ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠).

وفي الحديث نجد ان العلامة فضل الله قد قدم تقويماً جريئاً، على عادته، لما هو عليه واقع المرجعية الشيعية والحوزة، وما ينبغي أن يجري عليها من تطوير علمي ومنهجي ولافتاً من جهة ثانية الى أن الإمام الخميني (قده) قد أعطى للمرجعية افقاً غنيا فيما مثلته شخصية القيادة المرجعية، وهو ما قد يتعب الكثيرون قبل أن يصلوا اليه، مقترحاً اضافة شروط جديدة الى شخصية المرجع لتحقيق وحدة المرجعية.

وطرح العلامة فضل الله البابوية نموذجاً لما يمكن أن تؤديه المرجعية من دور في حياة الأمة وقد أُجرى الحديث قبل عدة أشهر من رحيل الامام الخوئي قدس سره:

القرن ١٣ : انكماش

● كيف يُقيم العلامة فضل الله المرجعية الشيعية خلال القرنين الهجريين الأخيرين ؟

عندما ندرس المرجعية الشيعية في القرن الثالث عشر هجري فأننا لا نجد هناك اية انطلاقات غير عادية فيما يتصل بحركة المرجعية في العالم الاسلامي على الصعيد السياسي بالمستوى الذي يمكن أن تفتح نافذة على حركة المسؤولية المرجعية في رعايتها للعالم الاسلامي فقد تكون الضغوط القاسية التي أطبقت على الوضع الشيعي في مواقع المرجعية سبباً في انكماش هذا الجانب في حركة المرجعية . لكننا نلاحظ في هذا القرن وجود فراغ فقهي واسع يتمثل بالعلماء الكبار الذين يمكن أن نعتبرهم قاعدة فقهية للمستقبل الفقهي الذي أطل على حركة القرن الرابع عشر أمثال صاحب «الجواهر» ، وصاحب «كشف الغطاء» . . وأمثال هؤلاء الذين كانوا القمة الفقهية مع بعض النقاط الحركية البسيطة التي يمكن أن تطل على بعض الانفتاح السياسي في ما نلاحظه في الاجازة التي أجاز بها الشيخ صاحب «كشف الغطاء» لاحد ملوك إيران حتى يكون عمله شرعياً من خلال إجازة الحاكم الشرعي مما قد يجعل المسألة تتحرك في أجواء ولاية الفقيه .

وربما كانت هناك بعض المواقف الداخلية التي كان يستعملها بعض المراجع في التدخل الحاد في بعض الامور التي كانت تحدث في المناطق الداخلية ، كما في بعض الحروب الداخلية التي حدثت في العراق أو في النجف بين فئتين من الناس .

القرن ١٤ : انفتاح

اننا عندما نطل على القرن الرابع عشر الهجري فاننا نرى أن هناك بدايات رائعة وذلك في نشاطات المرجع المعروف السيد محمد حسن الشيرازي في فتواه التاريخية بحرمة التنباك كرد على احتكارات الشركات الأجنبية التي حاولت أن تكون المدخل للاستيلاء على ايران آنذاك ، ثم مسألة حركة «المشروطة» و«المستبدة» التي اتخذ فيها العلماء موقفاً حاداً مختلفاً في مسألة «المشروطة والمستبدة» بالمستوى الذي دعت الى أن يخرج على رأس جيوش لمحاربة بعض قوى الكفر التي كانت تريد أن تسيطر على إيران ، مما خلق هناك حركة سياسية فكرية وعملية ، انقسم الواقع الاسلامي الشيعي الى معسكرين ، أو حزبين ، أو تيارين : «المشروطة» و«المستبدة» ، وكان من بركات هذا الصراع الكتاب الذي الفه الشيخ النائيني (رض) حول هذه المسألة[1] .

وفي تلك الفترة انطلقت ، حركة الثورة العراقية بقيادة علماء النجف الاشرف في ثورة العشرين ، وهكذا امتد هذا التيار الذي كان يطل على الجو السياسي والجو الثوري بين فترة وأخرى ليتحرك مدّ وجزر تبعاً للظروف القاسية التي كانت تحيط بالواقع المرجعي من جهة ، والتي كان يخضع لها المجتمع الحوزوي من جهة أخرى من خلال طبيعة التيارات الفكرية التي كانت تتحرك في اتجاه العزلة عن الواقع السياسي ، أو في اتجاه الانفتاح على الواقع الساسي .

وامتدت هذه المسألة الى المدى الذي انفتح على قضية المرجعية المتمثلة بالسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ النائيني في موقفهما من الانتخابات النيابية والذي أدى الى تهجيرها من العراق ثم

---

[1] نُشر نص هذا الكتاب كاملاً في مجلة الموسم العدد الخامس ١٩٩٠ وهو بعنوان : تنبيه الملة .

عودتهما مع الالتزام بعدم التدخل في الامور السياسية لاسيما أنهما أجنبيان بحسب القانون العراقي ، وهكذا انطلقت مرجعية السيد محسن الحكيم التي كانت تمثل نوعاً من أنواع الانفتاح على الواقع السياسي تبعاً للظروف المحيطة بالمرجعية آنذاك سواء في الاوضاع العراقية التي كان للسيد الحكيم تدخل فاعل في أحداثها أو في مواقفه من القضايا الاسلامية العامة التي كان يرسل رسائله ويعطي فتاواه ، ولاسيما المقاومة الفلسطينية .

وهكذا لا حظنا أن المرجعية قد ارتفعت الى أعلى مستوى في مواجهة الواقع السياسي العالمي الذي كان يطل على واقع البلدان الاسلامية في آخر هذا القرن في انطلاقة الامام الخميني الثورية التي انتهت بانتصار الثورة الاسلامية وولادة الجمهورية الاسلامية .

أننا عندما نطل على الحركة المرجعية في القرن الرابع عشر الهجري فاننا نراها حركة اقرب الى الانفتاح منها الى الانغلاق ، والى الفاعلية منها الى الجمود ، وان كانت تختلف بين مرجع وآخر أو بين مرحلة وأخرى .

مرحلة ما بعد الامام

●بعد وفاة الامام الخميني هل تتصورون ان المرجعية لن تواجه ازمات في عملها في الاطار العام ؟

○في الواقع عندما نريد ان نواجه مرحلة ما بعد الامام هناك مشكلة واجهتها المرجعية وهي المستقبل المرجعي ، لان هناك موقعين لا بد ان نتحدث فيهما ، الموقع الذي تمثله مرجعية المراجع الحاليين الكبار الذين يمثلون التيار التقليدي في المرجعية مع بعض الاضاءات في موقف هذا أو ذاك في بعض حياة المرجعية ولذلك نحن لا نتحدث عن هذه الدائرة باعتبار أن هذه الدائرة ليست هي دائرة ما بعد الامام ، ولكنها الدائرة التي رافقت مرجعية الامام واختلفت عنها في الطابع وفي الاداء العلمي من جانب المرجعية .

ان المرجعية التي تمثل مرحلة ما بعد الامام في اطلالتها على المستقبل هي مرجعية غامضة ، باعتبار أننا لا نملك هناك اسماء كبيرة في العالم المتحرك للمرجعية كما كان يحدث عند وفاة أي مرجع ، حيث تجد هناك أسماء كثيرة مهيئة ، حتى في حياة المرجع ، من ناحية عملية للانطلاق نحو المرجعية بحيث أن لها حضوراً عاماً في الواقع الاسلامي الشيعي العام . فيما نلاحظه أن هناك عدة أسماء تتداول في الساحة ولكنها اسماء لاتملك الكثير من الموقع المتحرك في الخط الواقعي للمرجعية ، بل هي مشاريع للمستقبل ، بحيث ان هناك اسماء تملك بعض الصفات التي تؤهلها لذلك . ولكن المسألة هي مسألة ما هو التيار الذي يمكن ان يدفع هذه الاسماء الى الواجهة ، لان هذه الامور لا تخضع لخطوط مستقيمة عادة بل تخضع لخطوط متنوعة في طبيعة التحرك والظروف وفي الطبيعة الاوضاع المحيطة .

اننا نعتقد أن الامام أعطى افقاً للمرجعية قد يتعب الكثيرون قبل أن يصلوا إليه اذا كانت لديهم القدرة على الوصول إليه ، لان مرجعية الامام ، التي اخذت هذا الحجم العالمي ، كانت منطلقة من عناصر الشخصية الذاتية ولاسيما شجاعة الموقف ورحابة الافق ، ومن الظروف الموضوعية التي هيأت له الكثير من الشروط الواقعية التي ساهمت في الوصول الى هذه النتائج مما قد لا يحصل لمراجع آخرين

قد يملكون شجاعة الامام ورحابة الافق ومن الظروف الموضوعية التي قد تدفع بالواقع الى الافق الكبيرة التي أوصلها اليها الامام .

افتقاد الوهج المرجعي

اننا في ما نلاحظ ان الاسماء المطروحة في ساحة الحوزات العلمية لا تملك الكثير من الوهج المرجعي الذي يطل على المسألة السياسية من موقع متقدم ، باعتبار أن طريقة حركتهم التاريخية في حياتهم الماضية لا تمثل اضاءات كبيرة ، واذا كانت هناك بعض الاسماء التي لها بعض التاريخ الثوري ، فان التعقيدات الاخيرة التي حصلت في بعض مواقع الحوزة ابعدت هذه الاسماء عن أن تكون انطلاقة في حركة التيار لتبقى مجرد اسماء قد تأخذ حيزاً ولكن من الصعب أن تصل الى مستوى الواقع المرجعي ، لذلك فانني أواجه المسألة على أساس أن هناك كثيراً من الحذر والخوف والترقب في أن تفقد المرجعية في المراحل التي تعقب هؤلاء المراجع الكبار ومرحلة ما بعد الامام ، أن تفقد تلك القوة التي استطاعت أن تحصل عليها من خلال كل هذه المسيرة .

ثمة ازمة

●بناء على ذلك نفهم أنكم تتوقعون ازمة بالنسبة للمرجعية تؤثر على الجسم السياسي ؟

هذا شيء حقيقي لان هناك ارتباكاً في مسألة العناصر التي تؤهل الفقيه ليكون مرجعاً ، فان النظرة السابقة كانت تكتفي بمسألة الفقاهة في مستوى القمة ، بمعنى الاعلم ، والعدالة وهذان العنصران قد يكونان في مستوى الاهمية عند الكثيرين في المجتمع الاسلامي الشيعي ، ولكن مرجعية الامام الخميني جعلت مثل هذين العنصرين جانبيين عند فريق كبير من المسلمين الشيعة الذين أصبحوا ينظرون الى الجانب الحركي والجانب السياسي الذي يطل على قضايا المسلمين وعلى قضايا العالم من موقع الفقه والعدالة ، مما يجعل هناك نوعاً من أنواع الاهتزاز في المقاييس التي تتحرك بها المرجعية في ولادتها وحركيتها في ذهنية المسلمين في هذا العصر ، مما قد يوجدارتباكاً في هذه المسألة ، فهناك الكثيرون من الناس الذين قد يكونون على استعداد لتجاوز مسألة الوعي السياسي والخبرة السياسية والافق الواسع عندما تتوفر مسألة الاعلمية والعدالة ، وهناك اناس قد يكونون على استعداد لتجاوز مسألة الاعلمية والعدالة للاكتفاء بمجتهد اي مجتهد كان ، وربما يتسامحون في مسألة الاجتهاد عندما تتوفر مسألة الخبرة السياسية والوعي السياسي والانفتاح العام .

إننا نخشى أن يكون هذا الاهتزاز في وعي عناصر المرجعية سبباً في ارتباك النتائج التي يمكن أن تحصل من خلال الحركة الجديدة للاشخاص الذين يراد لهم أن يكونوا في هذا المستوى .

للتعددية سلبية كبرى

●في مقابل ذلك نرى ان الكثرة العددية للمراجع ممكن أن ترتد بشكل سلبي على الجسم الشيعي كما حدث في «المشروطة» و «المستبدة» !

○من الطبيعي أن للكثرة ايجابيات يذكرها الكثيرون في مسألة التعددية التي قد يتحدث فيها الناس عن الجانب السياسي ، التعددية السياسية أو لخط واحد أو لمزاج واحد ، مما يجعل من التعددية غنى في التجربة وغنى في حركةالحرية في اتخاذ المواقف ، ولكن هناك سلبية كبيرة جداً وهي مسألة انقسام الامة واهتزاز مواقفها بحيث لا يستطيع أي تيار أن يكتسب الصفة الحاسمة في النهاية وذلك

عندما تتعادل التيارات في التزام الناس بها مما يجعل هناك شللاً في الوصول الى القرارات الحاسمة في غياب أي نوع من أنواع التفاهم حول القواسم المشتركة التي قد تشترك فيها هذه التيارات .

إننا نعتقد أن خلاف المرجعيات أوجد مشكلة كبيرة جداً في الجسم الاسلامي الشيعي مع المحافظة على الايجابيات الاخرى ولكن السلبية اكثر ، ولذلك فلابد من دراسة فقهية جديدة للشروط التي لابد من توفرها في المرجع وطريقة تعيين المرجع حتى لا تخضع لمزاجات مفاتيح المرجعية تماماً كما هي المفاتيح الانتخابية لاننا نعرف أن حركة المرجعية في بعض ظروفها ومراحلها قد تعتمد على شخصيات تسيطر على هذا الموقع أو ذاك الموقع من خلال طبيعة الظروف المحلية أو الاقليمية ، مما يجعل من كلمة هذا الشخص في هذا القطر سبباً في رجوع هذا القطر الى هذا المرجع بعيداً عن مسألة المواصفات الحقيقية التي تميز بين مرجع وآخر ، وما الى ذلك من الضغوط التي لم تصل بحمد الله الى الضغوط السياسية ، ولكنها قد تعيش اجواء سلبية من خلال طبيعة الوضع الشعبي أو طريقة نمو هذا التيار لهذا الشخص أو لذلك الشخص ، لذلك اعتقد أن من الضروري دراسة هذه المسألة بشكل جديد ، لان المرجعية كانت في السابق مجرد مرجعية فتوى تتصل بالجوانب الشرعية في أخذ الفتوى من المجتهد او في مسألة حركة الحقوق الشرعية واداة الحوزات وما الى ذلك .

أما الآن فقد أصبح المرجع في الواجهة السياسية في العالم بعدما أصبحت مسألة الطوائف ، أو مسألة الاديان ، تمثل وجهاً من وجوه الحركة العالمية التي تتأثر بطبيعة القيادة هنا والقيادة هناك . أصبحت الناس ترجع الى المرجع في قضايا السياسية والقضايا الاجتماعية وما الى ذلك من الامور التي تقتحم على العالم الاسلامي كل مواقعه وكل قضاياه . مما يعني أننا لابد أن نضيف شروطاً للعناصر التي تتألف منها شخصية المرجع ، وهذا مما يمكن الوصول الى أفراد قلائل لابد من الدخول مرة ثانية في عملية التمييز بينهم مما قد يؤدي الى وحدة المرجعية في هذا المجال .

ولكن مشكلة هذا الطرح هو أن الحوزات العملية التي تمارس مسألة الاجتهاد قد لا تكون هذه المسائل ذات أهمية كبرى لها في الخط الاجتهادي ، ولذلك فاننا لا نتصور لهذه المسألة حلاً في المستقبل القريب ، قد تكون هناك بعض الاضاءات في ذهنية بعض المجتهدين ولكن مسألة قبول الجو العام بهذه الاضاءات قد يحتاج الى هزات كبيرة وأوضاع وصدمات كبيرة .

الحضور الشامل

● ما هي نظرتكم لدور المرجعية على مستوى الفكر والامة والسياسة ؟

○في الواقع أنني في الذهنية الشيعية المنطلقة من الخط الذي يبتدىء من النبوة مروراً بالامامة ، ليطل على المرجعية ، ان فهمنا لهذا هو أن المرجع يمثل القائد للامة الذي لابد له من يختزن في شخصيته الكفاءات الثقافية والروحية والعلمية التي تمكن له أن يكون أميناً على سلامة حياة الامة في كل هذه الجوانب ، انا لا أدعي أن يكون اعلم الناس في كل شيء ، وأكثر الناس خبرة في كل شيء ، ولكنني أقول ان المفروض ان يكون للمرجع الرشد الفقهي ، والرشد الاجتماعي ، والرشد الحركي ، مع الاستقامة الاخلاقية في الخط ، والقوة الروحية التي يستطيع من خلالها ان يطل على قضايا الامة ، وأن ينفتح على كل الخبرات والطاقات من موقع الانسان الذي يستطيع ان يستفيد من هذه الخبرات باعتبار أنه يمثل حركية تلك الطاقة .

ان يكون الإنسان الذي يحمل اهتمامات الامة في اهتماماته ، ويتحرك مع الامة ليعطيها غنى في التجربة كما يأخذ غنى التجربة ليكون معلماً وتلميذاً في آن واحد .

انني أتصور أن المرجعية لابد أن يكون لها حضور شامل في كل قضايا الامة ، وفي كل قضايا العالم التي تتصل بمصير الامة الاسلامية ، فلا يجوز ان يكون المرجع غائباً عن أية قضية من قضايا المستضعفين ، أو أية قضية من قضايا المسلمين في العالم ، حتى تلك التي لا تتصل بالواقع الشيعي أو الاسلامي ، لان المرجع الذي يحمل رسالة الاسلام لابد ان يطل على الواقع العالمي في كل اهتزازاته وتياراته ، وفي كل مواقعه ، لان ذلك من مسؤوليته في ما هي مسؤولية الاسلام في العالم ، ولان ذلك يتصل بالمسلمين بشكل عام وبالشيعة بشكل خاص .

اننا نتصور أن مسألة الحضور السياسي والثقافي والروحي عنصراً حيوياً من عناصر المرجعية التي تكون في مستوى العصر والاسلام والتحديات الكبيرة التي يواجهها الاسلام في هذا العصر□□

مشروع للقيادة

●قدّم الامام الخميني نموذج حكم الفقيه ، وطرح الشهيد الصدر مشروع المرجعية الصالحة ما هو تعليقكم على المشروعين ، وما هو مشروعكم في هذا الخصوص ؟

○إن الامام الخميني انطلق في وعيه لمسألة المرجعية من وعيه لمسألة الاسلام ، فلم يفكر الامام الخميني بان من الممكن جداً لاية مرحلة من المراحل ، مهما كانت طبيعتها ، أن تختلف عن مرحلة أخرى من شمولية الاسلام وفي حركتيه في مسؤوليته عن حكم الحياة ومن خلال ذلك فانه لم يفرق بين حالة حضور الائمة وحالة غيبتهم باعتبار أن الاسلام لم يأت لمرحلة معينة وان الذين يتحدثون عن ان الاسلام كان في مرحلة خاصة على مستوى الدولة ، ويمكن له أن يعيش في المرحلة الاخرى على مستوى الافراد . هؤلاء يجعلون الاسلام خاضعاً للقيادة بحيث تكون ظروف الاسلام هي ظروف القيادة في امكاناتها بدلاً من أن تكون القيادة خاضعة للاسلام بحيث تكون ظروف الاسلام هي التي تحدد للقيادة ظروفها وحركيتها .

نحن نعرف ان الاسلام هو دين الله ، وان عظمة الرسول هو انه بلغ رسالة الله وأراد أن يكون الدين كله لله . بذلك كان الرسول هو خادم الدين ، ولم يكن الدين خادماً للرسول ، فالله لم يرسل الاسلام ليكون خصوصية للرسول ، وانما أرسل الرسول وشرع القيادة لمن بعده من أجل ان يكونوا دما للاسلام ودعاة وقادة للاسلام لذا الاسلام أولاً والقيادات ثانياً .

عندما أطل الامام الخميني على هذا الافق الواسع ، فانه اعتبر أن مسألة الحكومة الاسلامية التي تعني حركية الاسلام في نظام الحياة وفي نظام الناس بشكل شامل ، اعتبرها قضية الحياة ، واذا كانت المسألة بحسب الفقه الاسلامي الشيعي انطلقت من خلال القيادة الواحدة المتمثلة بالنبي (ص) ، ثم بالنسبة للائمة (ع) . فانها لابد أن تتحرك في هذا الخط المستوى الشمولي الذي كان بها ، ولذلك فليس هناك فرق بين مهمة الفقيه العادل المؤهل للقيادة من خلال العناصر الاساسية ، وبين مهمة الرسول والامام ، وان لم يصل هو الى مرتبة الرسول أو الى مرتبة الامام ، مما يجعل مسألة المرجعية تتسع حسب اتساع مسألة الاسلام ومسؤوليتها تكبر حسب مسؤوليات الاسلام .

فليست هناك حدود لمسؤوليات المرجعية ما دام الاسلام لا يعيش مثل هذه الحدود ، ومن هنا

فان موقع المرجعية في نظر الامام الخميني (رض) هو موقع الاسلام في كل المجالات فلابد أن تتحرك حيث يتحرك الاسلام ، وهذا هو الذي يجعل المرجع الموصل للقيادة وللولاية منفتحاً على كل الحياة وعلى كل الواقع وعلى كل المسؤوليات .

أما الشهيد السيد الصدر (رض) فانه في افقه الاسلامي الواسع ليس بعيداً عن هذا الخط وقد لاحظنا كيف استقبل نجاح الثورة الاسلامية ونجاح الامام الخميني في قيادته بالكلمات الرائعة التي اطلقها في ضرورة الذوبان في مرجعية الامام الخميني لانه يلتقي بهذا الافق الواسع الذي انطلق منه الامام الخميني وحاول أن يتحرك في هذا الخط في رسالته «الاسلام يقود الحياة» ، ولكنه عندما تحدث عن المرجعية كان يتحدث فيما اسماه «المرجعية الرشيدة» في الجانب التنظيمي الاداري للمرجعية من خلال طبيعة مسؤولياتها الادارية ، وبتعبير آخر ، انه كان يريد أن يحدد الوسائل العلمية لان تتحرك المرجعية كمؤسسة ولاتبقى كشخص ، ولذلك فاننا لا نستطيع ان نقول ان الشهيد الصدر قد ابتعد عن خط الامام الخميني في هذا الافق الواسع ، ولكنه لم يعش هذه التجربة ولم يرافق حركة الثورة الاسلامية بهذه الشمولية واعتقد لو ان الله مدّ في عمره لما اختلف عن الامام الخميني في اي جانب من الجوانب .

المرجعية المؤسسة

أما رأينا في هذه المسألة فاننا نعتقد ان المسألة تتحرك في هذا الخط ، ويمكن لنا ان نفكر بالجانب الواقعي للمسألة عندما لا نستطيع ان نتحكم في الظروف السياسية الواسعة التي يمكن ان تدفع بالمرجعية الى ان تكون قوة فاعلة تهز العالم ، اننا نتصور انه لا بد لنا بالاضافة الى ما ذكره السيد الشهيد في التخطيط الاداري للمرجعية الرشيدة من حيث الخطوط العامة لاننا لسنا في بحث التفاصيل التي قد يفكر الانسان بان من الممكن ان تتوسع أو تضيق . اننا نتصور ان المرجعية الاسلامية الشيعية قد تحتاج في ظروفها المحددة أو في طبيعة أوضاعها الخاصة ، الى أن تتحرك في دائرتين :

الدائرة الاولى هي ان لاتكون المرجعية شخصاً بحيث يرث أولاده تراثه وتجربته ، أو أن تكون اجهزته خاضعة لخصوصياته ، بل ان تكون المرجعية مؤسسة ، بحيث ان المرجع يأتي الى مؤسسة تختزن تجارب المراجع السابقين بحيث تكون كل الوثائق التي تمثل علاقات المرجعية بالعالم وتجاربها وخصوصيات القضايا التي عالجتها حتى في مسألة الاستفتاء والاسئلة والاجوبة ، بحيث يجد المرجع الجديد كل هذه التجارب جاهزة في مؤسسة المرجعية ليبدأ من حيث انتهى المرجع السابق ، لا ليبدأ من نقطة الصفر بعيداً عن كل التجارب السابقة وفي هذا المجال نحن لا نمانع في أن يكون له معاونون يختارهم في حركته ، ولكن على أن لا يكونوا هم المؤسسة ، بل ان يكون المعاونون الذين ينسجم معهم في دائرة واطار المؤسسة .

الدائرة الثانية هي أننا نتصور انه لابد للمرجع من ان يطل على قضايا العالم ولو من ناحية اتخاذ المواقف السياسية والثقافية والاجتماعية التي تطل على كل مواقع المرجعية او ما تمتد إلى أبعد من هذه المواقع مما تتأثر به سلباً أو إيجاباً .

نموذج البابوية

وهناك نقطة ثالثة في هذا المجال وهي مسألة ان يتحرك المرجع في أنحاء العالم ، ان لا يبقى في موقعه بعيداً عن الناس اننا نتصور موقع المرجعية في هذا ، مع بعض الفوارق ، هو موقع البابوية . فلابد للمرجع تبعاً لظروفه الخاصة والمرحلة التي يعيش فيها من أن يطل على مواقع مرجعيته ، ليخاطب الناس ، وليتفتح على الناس ، وليتحدث في شؤون الناس من جهة اخرى ، ان هذا هو الذي يمكن ان يحقق للمرجعية حيوتها وحركيتها التي تكون بها عنصراً فاعلاً في حياة كل الناس الذين ينتمون اليها ويتبعونها .

ومن الطبيعي ان الجوانب التنظيمية في هذه المؤسسة لابد ان تخضع لتخطيط معين ، بحيث تتكامل كل المواقع في داخل الموقع الكبير انني اتصور أن طبيعة تحديات العصر وشمولية قضاياه ، والمتغيرات التي تتحرك بين يوم وآخر ، والحيرة التي يعيشها الناس في ما هو تكليفهم الشرعي في كل القضايا التي تتصل بحياتهم السياسية والاجتماعية ، تحتاج الى ان تخرج المرجعية من عزلتها ، وأن يكون المرجع إنساناً منفتحاً على الاسلام كله ، وعلى العالم كله ، وعلى كل المتغيرات التي تتحرك في ساحته انفتاح الموقف لا انفتاح الثقافة فحسب .

الحوزة وحاجات العصر

●تحدث الكثير عن تنظيم الحوزة العلمية بمنهجية جديدة وآمن الكثير بذلك دون أن يصرحوا برأيهم ماذا تقولون في هذا الموضوع ؟

○اننا نعتقد ان الحوزة العلمية لا تمثل الموقع العلمي الذي يواجه حاجات العصر وتحدياته لان المناهج المطروحة في الحوزة بحسب خطها الدراسي لا تزيد عن الفقه والاصول . فقد نفاجأ بان الحوزة العلمية سواء في النجف أو في قم وفي غيرها ، لا تملك منهجاً دراسياً الزامياً للقرآن ، أو للحديث ، أو لعلم الكلام ، أو للفلسفة ، أو للمفاهيم الاسلامية العامة ، أو لما يتصل بأساليب الدعوة ، أو ما الى ذلك من قضايا التي تتصل بثقافة الإنسان الفقيه الداعية المبلغ ، الذي يمكن أن يكون حجة للاسلام في ثقافته الاسلامية الواسعة .

ومن جهة أخرى فان الحوزات لا تخضع حتى الآن للمناهج التقويمية للطالب ، سواء في مسألة الامتحان أو ما أشبه ذلك من أساليب النتائج الاخيرة عند الطالب عندما يريد أن يتخرج ، فالطالب يمكن ان يتخرج بعد سنتين ويذهب الى بلاده ليعتبر عالماً وقد يسيء الى الإسلام كله في هذا المجال ، وقد يدخل انسان غير مؤهل للمسألة فيكون مشكلة للاسلام لذلك فاننا نتصور ان الحوزة تمثل في مناهجها الدراسية ، كما تمثل في طبيعتها التنظيمية ، مرحلة ما قبل مائتي أو ثلاثمائة أو أربعمائة سنة ولا تمثل مرحلة العصر الذي تقدمت فيه المناهج والأساليب التربوية خطوات واسعة اختصرت على الطالب كثيراً من عمره حيث قربت المسافات بين الحاجة وبين النتائج ، وما بين الحاجة وبين ما يلبي هذه الحاجة ، ولذلك فاننا نرى مثلا ان المنهج الاوروبي كان معقداً سابقاً ، ثم تطورت المناهج الاوروبية ، وحتى المنهج الاميركي ، في الدراسة حيث يمكن للانسان ان يحصل على شهادة الدكتوراه في اقرب وقت ، بينما كانت مسألة تحتاج الى سنين متعددة .

نحن لا نريد ان نقول ان علينا ان نتبع المناهج الحديثة ونترك مناهجنا ، ولكن نقول ان علينا ان نقوم بدراسة نأخذ فيها من التطورات الحديثة على مستوى المنهج والمواد الفكرية التي تتصل بالثقافة الاسلامية ، وعلى طبيعة التنظيم في مسألة دخول الطالب الى الحوزة ، وفي حياته داخل الحوزة ، وفي تخرجه من الحوزة ، اننا نحتاج الى جهد كبير في هذا المجال ، لا أتصور ان هناك حركة تنطلق الآن في الحوزة العلمية في بعض هذه الامور التي أثرناها ، وان هناك نوعاً من امكانات النجاح ، ولكن بشكل عاقل هادىء ونرجو ان يقدر لهذه التجارب المزيد من النجاح .

●هل لديكم مشروع ما للمرجعية ؟

○لا اريد ان اتحدث عن مشروع لان للكلمة امتداداتها التي قد لا يحققها هذا الجواب ولكنني أتصور أننا عندما ندرس المرجعية الاسلامية الشيعية بمعناها الواسع الذي قد يكون في دائرة اللاوعي الشيعي ممثلاً للامام يملأ فراغه من موقع المصطلح الفقهي للمرجع انه نائب الامام بحيث ان وجوده يسند فراغ في امتداد شخصيته الروحية والفكرية والسياسية والاجتماعية بحيث لا تعيش الناس فراغ القيادة في أي جانب من الجوانب . سواء كان ذلك في دائرة القضايا التي تتحرك في داخل الوضع الاسلامي الشيعي أو في داخل الوضع الاسلامي العام أو في القضايا العالمية المرتبطة بالواقع الاسلامي أو الواقع الاسلامي الشيعي بشكل خاص .

عندما نجد ان الكلمة تستبطن كل هذه الافاق والخطوط فان من الطبيعي للمرجع ان لايكون مرجعاً في الفتيا . فقط او مرجعا في القضايا التي تعيش على هامش موقع الفتيا . كالحقوق الشرعية وامور القاصرين وما الى ذلك مما اعتاد الفقهاء ان يتحدثوا عنه كموقع للمجتهد أو للمرجع أو كمسألة القضاء التي يعتبرها الفقهاء من صلاحيات المرجع أو المجتهد .

ان المرجعية تحتاج الى ذهنية واسعة سعة المسؤولية التي تتحرك فيها بعنوان كونها نيابة عن الامام ولا بد ان تنطلق من خلال مؤسسات تتحرك في نطاق المؤسسة الكبرى فالمرجعية تضم الخبراء في سائر القضايا التي تتحرك فيها وتضم الدراسات التي تحتاج اليها ولا بد أن تكون الممثليات للمرجعية ممثليات متحركة بحيث تستطيع ان تجسد الحضور المتحرك للمرجعية في هذا البلد أو ذاك البلد . بحيث تشبه السفارات أو الممثليات المشابهة لممثليات المنظمات الاقليمية أو الدولية وما الى ذلك .

انني عندما اريد ان أجد نموذجاً للصورة التي اتمثلها في فكري حول دور المرجعية فانني أجد نموذج البابوية التي تنطلق في صفتها الدينية الشاملة نحو المواقع السياسية والثقافية والاجتماعية وتتحرك من خلال ممثليها بفعالية في كل القضايا المطروحة في البلدان التي تعيش فيها الكاثوليك او التي يعيش فيها المسيحيون سواء كان في شؤونهم الداخلية أو في علاقاتهم بالمذاهب الاخرى في دائرة المسيحية أو بالاديان الاخرى في دائرة الاسلام واليهودية والبوذية وما الى ذلك مما يجعل المسيحية تتحرك من خلال هذه المؤسسات والممثليات في كل الواقع العالمي المرتبط بالمسيحية على المستوى العلاقات الامر الذي يجعل للمسيحية قوة معنوية تطل على كل مواقع العالم . وقد نلاحظ ان البابوية تتحرك ميدانيا لتطل على حل مواقعها الشعبية في العالم حتى أنها تطل على مواقع غير مسيحية لتجتذب عواطفها أو مواقفها بشكل أو بآخر لا سيما في المناطق المتخلفة ما يهيء الجو للمبشرين كي يستفيدوا من ذلك كما في مواقع أفريقيا أو أميركا اللاتينية وما الى ذلك من مواقع .

تثبت اقدامك على الارض إلا إذا استطعت أن تشغل الآخرين بأن تهز الارض تحت اقدامهم لأن الوقوف في أرضك مع حركة الآخرين يجعل المسألة خاسرة على مستوى ما يخطط له الآخرون من إسقاط الارض التي تقف عليها .

ان الحركية هي الخط الذي لابد أن يتحرك فيه الانسان لانه لا معنى لان تصمد في المطلق ، ان الصمود يمثل المرحلة التي تستطيع فيها ان تملك القدرة على التخطيط والاستعداد لتبادر في المستقبل للتحرك نحو أهدافك ، ومن الطبيعي أن ذلك يعني أن يكون الصمود مقدمة للحركة لا ان يكون هو الهدف .

● القيادة المرجعية والاندماج في شخص المرجع ؟

○ من الطبيعي ان المشكلة التي تواجه التعددية بين القيادة والمرجعية هي ان مسألة المرجعية التي تتحرك في واقعها الحالي في دائرة الفتاوى قد تختلف في خطوطها الفتوائية عن نظرة القيادة الى ما فيه مصلحة الامة وبذاك يحصل التجاذب بين الفتوى المرجعية وبين حركة القيادة الى ما فيه مصلحة الامة وبذلك يحصل التجاذب بين فتوى المرجعية وبين حركة القيادة ، كما ان طبيعة الموقعين القياديين اللذين يطل احدهما على الآخر قد يوجد الكثير من الضغط المضاد والحركة المضادة مما يوجب ارباك الواقع الاسلامي : لذلك فالاصل ان تتوحد المرجعية والقيادة في شخص واحد ولكن اذا كنا في موقع لا تملك المرجعية في الفتيا الامكانات التي تستطيع من خلالها ان تتحرك في خط الواقع فان من الطبيعي ان يكون موقع القيادة مختلفاً عن موقع المرجعية ولابد من وجود حالة تنسيقية بين القيادة والمرجعية حتى لا ترتبك الامور وحتى لا تتعقد المواقف .

الجانب الاقليمي في المرجعية الشيعية

في عالم المرجعية سواء بمفهومها التقليدي الذي يدور حول الفتيا أو بمفهومها المستقبلي الذي هو الطموح الذي يدور حول القيادة لا نستطيع ان نفكر بمرجعيتين ولكن فيما يتصل بنظرية ولاية الفقيه التي تنطلق من فكرة ان الفقيه هو نائب الامام ، فقد يقال ان من الممكن جداً أن يكون الامام أكثر من نائب في غيبته كما كان له اكثر من نائب في حضوره ، ولكن هذه المسألة تخضع للمصلحة الاسلامية العليا ، فقد تفرض المسألة ان لا يكون هناك إلا وليّ واحد لكل العالم الاسلامي الشيعي تماماً كما هي مسألة المرجعية ، وقد تكون هناك مصلحة في التعددية وإذا كانت هناك مصلحة في التعددية فان من الطبيعي ان يكون هناك نوع من التنسيق الذي يجعل لكل موقع دائرة خاصة يتحرك فيها من اجل ادارة الامور الذاتية للمنطقة التي يتولى أمرها ودائرة عامة وهي الدائرة الشمولية لكل مواقع الولاية مما يقلل من خطر الاقليمية أو مما يزيل هذا الخطر .

لذلك عندما نريد ان نفكر في العناوين الكبرى لهذه المسألة من الناحية الفكرية لابد أن نفكر بالضمانات التي يمكن أن تحفظ حركتها في الدائرة الواقعية .

ولاية الفقيه والجدل الساخن

لا أجد أية سلبية من ناحية حركة الصراع في هذا المجال ، بل ان حركة الصراع كانت إيجابية بشكل بارز وذلك لانها استطاعت أن تكسر الجمود الذي سيطر على هذه النظرية الفقهية التي استطاعت في مسارها التاريخي الخاضع للحصار الذي كان يعيشه المجتهدون في كل مواقعهم التاريخية

ان هذا الحضور الميداني الواسع والمتحرك الذي لا يفقد الروحية في اطلالته على المواقع التي يزورها البابا لا تعدم الوسائل لامتداد المسيحية ولحل الكثير من المشاكل السياسية في هذا المجال أو ذاك المجال . وربما تساهم البابوية في كثير من القضايا السياسية المعقدة كما لا حظنا ذلك في حركة البابوية فيما يتعلق بـ «بولونيا» التي هي الوطن الام للبابا الحالي . فقد نلاحظ أنه كان للبابوية الدور الكبير في تفجير الاحداث هناك لمصلحة الوقوف ضد الماركسية وتقوية عناصر التغير المسيحية التي وقفت في وجه الماركسية .

هذا الى جانب الغنى الثقافي الذي يمكن أن يتحرك من خلال هذا الواقع الواسع في الدفاع عن المسيحية وفي بلورة مفاهيمها وفي نشر عقائدها وقضاياها في المستوى الذي تدخل فيه هذه القضايا في الكيان الفكري للعالم من خلال الحضور الدائم في هذا المجال أو ذاك المجال ، ونحن نلاحظ ان هناك نوعاً من أنواع التخطيط الدولي الذي يتحرك من خلال بعض المواقع الاسلامية من خلال بعض الدول التي تتبنى بعض المذاهب الاسلامية المضادة للتشيع ، نلاحظ ان هناك حملة ضد الشيعة تصل الى حد التكفير ، وهذه الحملة مربوطة بالاخطبوط الاستعماري الدولي وبالحراس السياسيين في الدول الاسلامية لحركة هذا الاخطبوط في الواقع الاسلامي .

ان من أول واجبات المرجعية مواجهة هذه الحملة بالوسائل العصرية الحديثة التي لا تجعل المسألة مسألة انفعال بل مسألة تخطيط طويل الامد ينفتح على القضايا الفكرية المذهبية بما يتلاءم مع الاجواء الثقافية المعاصرة .

ومن الطبيعي أننا عندما نتحدث عن الواقع السياسي في العالم فاننا لابد ان ندرس في كل مرحلة ظروف المرجعية في قدرتها على تحريك الشارع الاسلامي في مسائل التحرر الداخلي أو الخارجي ومدى الامكانيات التي تملكها في هذا السبيل أو ذاك السبيل من خلال بعض النماذج التي عاشتها المرجعيات السابقة في اطلالتها على الواقع السياسي بنسبة معينة أو بنسبة كبيرة مما يجعل المسألة السياسية مسؤوليتها بشكل وبآخر .

انني اتصور المرجع شخصاً منفتحاً على العالم كله من خلال انفتاح الاسلام على العالم وشخصاً واعيا للاحداث بحيث يتابعها يومياً حتى في صغريات الامور من خلال التقارير التي تقدم له أو من خلال الممارسة . . المباشرة لذلك ، كما كنا نلاحظه في الامام الخميني (رض) الذي كان يلاحق الاخبار التي تذيعها الاذاعات كما كان يراقب حتى التلفزيون ويقدم الملاحظات حتى للفنيين من ممثلين أو ادباء أو ما الى ذلك .

ان مسألة المرجعية التي تريد أن تكون القيادة العامة للامة لابد ان تكون منفتحة على كل قضايا الامة ولا تكون منعزلة عن الواقع في الدوائر التي ارادت الاوضاع التاريخية أن تحبسها فيها .

● نفهم من كلامكم انكم ترسمون للمرجعية صورة التحدي وليس الصمود ؟

○ من الطبيعي انك لكي تصمد لابد ان تتحدى ولابد ان تواجه التحدي باعتبار ان الهجوم قد يكون في بعض الحالات حركة تتيح لك تبيت أقدامك .

اننا لانستطيع ان نفصل في واقعنا المعاصر بين الصمود وبين التحدي لان الواقع المعاصر بين الصمود وبين التحدي لان الواقع المعاصر يعمل على ان يهز الارض من تحت اقدامك ولن تستطيع ان

بحيث سيطرت على الذهنية الاجتهادية التي جعلت المجتهد لا يفكر بدولة إسلامية ولا يفكر بالامكانات الواقعية لمجتمع يمكن ان يتولى الفقيه أمره ولذلك لم تتوفر للمجتهدين الافاق الواسعة التي تضع الموضوع الواقعي في الواجهة بحيث يفرض على المجتهدين أن يفكر في أحكامه فيما لو حدث ، أو في أحكامه لكي يحدث ، الامر الذي جعل مسألة الولاية عندهم محصورة في الدوائر الصغيرة التي تواجههم وجهاً لوجه كقضايا القاصرين وأموال الغائب والاوقاف وما الى ذلك من الامور .

ان الحركة الفقهية المتداخلة مع الحركة السياسية استطاعت ان تقدم النظرية والواقع دفعة واحدة بحيث لم تنطلق النظرية في دائرتها الفكرية التجريدية بل قدمت نفسها من خلال واقع يتيح للمجتهد ان يحكم وأن يحرك الامور في دائرة ولايته على خط المنهج الاسلامي ، مما جعل الواقع يفرض نفسه حتى على الذين ينكرون ولاية الفقيه ليتحدثوا ما هي أحكام الناس الذين يعيشون في دائرة منطقة الولاية وكيف يتعاملون معها ؟ هل ان التعامل مع الفقيه الذي يحكم الموقع الاسلامي المعين يشبه التعامل مع الحاكم الجائر الذي كان يحكم هذا البلد أو ذاك البلد ؟ أو أن الامر يختلف في ذلك .

انها فتحت مجالا للبحث حتى بالنسبة للذين لا يرون ولاية الفقيه ، أما مسألة السلبيات الصغيرة التي تحركت في هذا ، فهي السلبيات الطبيعية التي تحكم كل حركة جديدة سواء كانت على مستوى القضايا الفقهية أو الفكرية أو السياسية أو غير ذلك من الامور التي تتصل بحياة الناس وبالصدمة التي تحققها لكل المألوف الذي كان الناس يألفونه من الوسائل العاطفية والانفعالية التي يحاول هذا الفريق أن يوجهها الى الفريق الآخر الامر الذي ابعد الكثير من حالات الجدل الكلامي أو ما الى ذلك عن دائرة الخطوط الفكرية الفقهية التي تواجه المسألة بعقلانية وموضوعية .

لعل هذه هي الوسائل السلبية التي فرضت نفسها على واقع حركة الصراع في الحوزة أو في خارج الحوزة وهي ليست بدعاً من الوسائل بل أننا نراها في كل قضية جديدة تخالف المألوف عندما يتبناها بعض ويرفضها بعض آخر ، فان الادوات التي تتحرك عادة في البداية هي الادوات الانفعالية العاطفية لا الادوات العلمية الموضوعية .

حركة الفقهاء .. وراء الحدث

من الطبيعي لكل الفقهاء أن يتحركوا وراء الحدث السياسي في مجالهم الدراسي باعتبار ان الحدث يصنع موضوعاً يثير التفكير في خصوصياته وفي طبيعة احكامه تماماً كما هي الحاجات التي تتجدد في حياة الامة فتفرض نفسها على كل الذين يتحركون في سدّ هذه الحاجات أو معالجتها .

ان الفقيه يلاحق الحدث بعد ان يحدث ولكننا نلاحظ ان فقهاءنا قد طرحوا مسائل كثيرة لم تحدث حتى الآن باعتبار الايحاءات التي تنطلق فيها حركة الاختراعات والاكتشافات مما يفرض امكانات موضوعات جديدة ، فنحن نجد أن كثيراً من الفقهاء تحدثوا عن أحكام الانسان في القمر وعن احكام الانسان في المريخ وعن احكام الانسان خارج نطاق الجاذبية وما الى ذلك مما يوحي أن فقهاءنا لا يعدمون الخيال العلمي الذي يطرح موضوعات لم تحدث على أساس امكانات حدوثها .

أما قضية ان يصنعوا الحدث فهذه مسألة لا تتصل بالجانب الفقهي ولكنها تتصل بالجانب القيادي السياسي .

● عرف عن فقهاء الشيعة انشغالهم بالابحاث الحوزوية لدرجة الاستغراق ولم يعرف هذا عنكم !..

○ انني عشت كل حياتي في دراسة متتابعة لم تعش الفراغ في أي يوم من أيام حياتي العلمية فانا امارس دراساتي الفقهية والاصولية في لبنان كما كنت امارسها في النجف أو في المستوى نفسه ولكن المشكلة انني لم أوفق لكتابة هذه الابحاث ولكن الكثيرين يعرفون ان هناك الكثير من العلماء الذين تخرجوا على يدي في هذه الفترة من خلال الدراسات الفقهية والاصولية التي لا يقل اهتمامي بها عن الاهتمام في الدراسات الاسلامية العامة .

● انشغلتم بالكتابات الحركية والفكرية والسياسية ولم تصدر عنكم كتابات فقهية !

○ ربما كنت أجد ان الحاجات التي يفرضها الواقع الاسلامي الحركي للابحاث الاسلامية على مستوى المفاهيم وعلى مستوى التنظير للحركة الاسلامية أكثر من الحاجة للكتابة الفقهية التي استنفد الفقهاء كل جهدهم فيها ، بحيث ان الكتابة فيها قد لا تضيف شيئاً جديداً الى الفكرة وان كانت تضيف شيئاً جديداً الى الاسلوب . وأرجو ان يوفقني الله للقيام بذاك في ما استقبل من الايام ان شاء الله .

● بناءً على هذا الحديث هل تتمنون على الفقهاء الشيعة ان ينصرفوا للبحث الفكري والسياسي ؟

○ من الطبيعي انني اتصور ان الفقيه لا يستطيع في المرحلة الحاضرة ان يعيش خارج نطاق عصره باعتبار ان قضايا العصر حتى في المسألة الفقهية تمثل موضوعات الاحكام التي يحتاج المجتهد الى ان يستنبطها والى ان يحددها كمنهج اسلامي في الحياة ولذلك فان الفقهاء لابد أن يواجهوا الاسئلة الكثيرة من قبل مقلديهم حول القضايا السياسية وحول الموقف من قضايا الانتخاب ومن قضايا العلاقة مع الحاكم الجائر أو من خلال مسائل الجهاد مما لا يمكن ان يجيبوا عنه بجواب سريع على الطريقة التي كانوا يجيبون عنها في الماضي باعتبار ان حياة الناس قد ارتبطت ارتباطاً عضوياً يومياً بكل الواقع المعاصر وأصبحت مسألة الكيان الاسلامي والكيان الشيعي بشكل خاص في نموه وتطوره وحيويته وعزته يرتبط بطبيعة العلاقات مع هذا النظام أو ذاك النظام ومع هذا المحور الدولي أو ذاك المحور الدولي مما لا يمكن أن يكون الجواب فيه سلبياً بالمطلق كما كانت المسألة في العصور الماضية لذلك فان الفقيه حتى في دائرته الفقهية لا يستطيع أن يبتعد عن قضايا العصر والا كان معزولاً عن مسألة الاجتهاد لتكون أكثر القضايا التي يعيشها الناس لا يملك عليها جواباً لانه لا يملك معرفة فيها ، وبذلك ينعدم دوره كمرجع حتى في المسائل الفقهية .

ومن جهة أخرى فان طبيعة التزام الفقهاء بالاسلام يطل على كل قضايا الحياة كما هو الفقه الاسلامي الذي يجتهد فيه المجتهدون الذي يشمل كل نواحي الحياة باعتبار القاعدة الموجودة عندهم «ما من واقعة الا ولله فيها حكم» مما يفرض عليهم بالجانب الواقعي للفقه كاهتمامهم بالجانب النظري للفقه ، لان الفقه يُحرك من أجل أن يعيش في الواقع لا من أجل أن يبقى مجرد نظريات بائدة تدرس كما تدرس القوانين الرومانية وما الى ذلك من القوانين .

ان الفرق بين الفقيه الاسلامي والفقيه غير الاسلامي ان الفقيه الاسلامي يعيش الحركية في طبيعة فقهه بينما ينطلق الفقهاء الآخرون ليعيشوا الجانب الثقافي والنظري في مسألتهم الفقهية .

أنا لا امانع من ضرورة التخصص في الفقه بالمعنى الثقافي ولكنني أجد ان هذا التخصص لا ينفصل عن الوعي السياسي وعن الوعي الاجتماعي الذي يحتاجه الفقيه من أجل أن يبلور فتاواه أكثر ومن أجل أن يبلور فهمه لخلفيات الاسئلة التي يتحرك فيها السائلون لان السائل قد ينطلق من خلفية معينة لا تستطيع الجواب فيها عن سؤاله الا اذا فهمت الخلفية لان فهم الخلفية قد يفرض فهم حركة السؤال ■ ■

○ الإمام الخوئي في مجلسه الشخصي يحيط به بعض أفاضل تلامذته .